بسم الله الرحمن الرحيم

من هم أهل السنة ؟

الجواب:

أهل السنة هم أهل السنة، ليس لهم اسم ولا رَسْمٌ سوى ذلك، كما يقال: الماء هو الماء، والهواء هو الهواء، والنار هي النار، والسماء هي السماء، والأرض هي الأرض، إلى أمثال ذلك، فكما لا يقال: الماء هو النار، ولا النار هي الهواء، ولا السماء هي الأرض، ولا الأرض هي السماء، فكذلك لا يقال -ولا يجوز أن يقال-: أهل السنة هم الأشاعرة أو الماتريدية أو غير ذلك؛ لاختلاف حقيقة أهل السنة عن حقيقة الأشاعرة والماتريدية وغيرهم من المذاهب، كاختلاف حقيقة الماء عن النار، واختلاف حقيقة النار عن الهواء، واختلاف حقيقة السماء عن الأرض، بل أشد، فمن سمى الماء بالنار فقد كذب، ومن سمى الهواء بالماء فقد كذب، ومن سمى السماء بالأرض أو الأرض بالسماء فقد كذب، ولا شك في ظهور كذب من سمى هذه الأشياء بغير اسمها؛ لظهور اختلاف حقائق مسمياتها، وعلى كل حال فالأرض هي الأرض ولو سميت بالسماء، وتبقى السماء سماءً ولو سميت بالأرض، ويبقى الماء ماءً ولو سمي بالنار، وتبقى النار نارًا ولو سميت بالهواء، فإنَّ تغيير أسماء هذه الحقائق لا يخرجها عن حقائقها، فتبقى الأرض أرضًا، والسماء سماءً، والنار نارًا، والماء ماءً، والهواء هواءً، وإذا كان لا يجوز الكذب في مثل هذه المحسوسات، فكيف يجوز الكذب فيما يتعلق بدين الله -تبارك وتعالى-؟! وكيف يجوز جعل الحق باطلًا والباطل حقًا؟!

فمن اعتقد أو قال: إن أهل السنة هم الأشاعرة والماتريدية أو غيرهم فقد كذب من جهتين:

من جهة جعلِه أهلَ السنة غيرَ أهلِ السنة وجعلِه غيرَ أهل السنة أهلَ السنة، ومثل هذه التسميات المخالفة للواقع لا تغير حقائق الأمور ولا حقائق المذاهب ولا حقائق الأشياء، فيبقى أهل السنة هم أهل السنة، ويبقى الأشاعرة هم الأشاعرة، ويبقى الماتريدية هم الماتريدية، ويبقى غيرُ أهل السنة غيرَ أهل السنة، ولا يمكن الجمع بين النقيضين كما لا يمكن الجمع بين الليل والنهار، فكذلك لا يمكن الجمع بين أهل السنة والأشاعرة مثلًا، لأن من رام الجمع بينهما فقد رام جمع النقيضين، والنقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان، فالحق والباطل لا يجتمعان ولا يرتفعان فإما حق وإما باطل، ولما كان أهل السنة هم أهل السنة الذين هم أهلها، لما كان هؤلاء على حق كان غيرهم على باطل، فلا يجتمع أهل السنة والأشاعرة على كونهما جميعًا أهل حق وأهل سنة، إذ لا يمكن ذلك، ولا يجتمع أهل السنة والأشاعرة على كونهما جميعًا أهل باطل وبدعة، إذ لا يمكن ذلك، فلما كان أهل السنة هم أهلَ الحق كان غيرُ أهل السنة من الأشاعرة أو غيرهم أهلَ باطل، وقد قال -عز من قائل-: ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلاَّ الضَّلاَلُ﴾ وماذا بعد أهل السنة إلا أهل الإحداث والبدعة؟! ومعلوم أن السنة قرينة الجماعة كما أن البدعة قرينة الفرقة والشناعة، وعلى هذا يقال: فماذا بعد الجماعة إلا الفرقة والاختلاف والتحزب والتشرذم والتقطع والتمزق والانفراط كانفراط العقد المنظوم؟!

هذا، وإن أهل السنة لم يُسَمَّوْا بأهل السنة إلا لأنهم مؤمنون بالسنة، قائلون بها، عاملون بها، داعون إليها، صابرون على لأوائها وعلى الأذى فيها، وإذا أطلقت السنة فالمعلوم أنها سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ومن آمن بالسنة حقًا فإنه مؤمن بالقرآن حقًا، ومؤمن بسنة الخلفاء الراشدين حقًا، فسنة رسول الله -

صلى الله عليه وعلى آله وسلم- مبينة للقرآن وموجبة للإيمان به وبما فيه، وآمرة بلزوم سنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعده، قال -عز من قائل-: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ وقال -عليه الصلاة والسلام-: "**وإنه من يعش منكم فسيرى اختلافًا كثيرًا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، عَضُّوا عليها بالنواجذ**" وسنة رسول الله، وسنة خلفائه هي طريقتهم؛ إذ إنَّ طريقتهم قيمة قويمة، لا إفراط فيها ولا تفريط، ثم حذر رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- من البدع والضلالات فقال: "**وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة**" ولاشك في أن مذهب الأشاعرة من محدثات الأمور في دين الله، فليس هذا المذهب مؤسسًا ولا مبنيًا على سنة رسول الله، ولا على سنة الخلفاء الراشدين، ولا على سنة السلف الصالحين الذين قال رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فيهم: "**خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يأتي أقوام يَشهدون ولا يُستشهدون، ويَنذِرون ولا يَفُون، ويخونون ولا يؤتمنون، ويظهر فيهم السِّمَن**" فمذهب الأشاعرة إنما هو من إحداث الخلوف الخالفين المتأخرين، لا من سبيل السلف الصالحين الخيِّرين، فمن اعتقد أن مذهب الخلف هو مذهبُ السلف، أو اعتقد أن مذهب السلف هو مذهبُ الخلف فقد كذب، ومن اعتقد أن مذهب أهل البدعة هو مذهب أهل السنة، أو اعتقد أن مذهب أهل السنة هو مذهب أهل البدعة فقد كذب.

هذا، وإن من آمن بالبدعة فهو خاسر، وإن من كفر بالسنة فهو خاسر، وإن من جمع بين الإيمان بالبدعة والكفران بالسنة فهو أشد خسرانًا، وقد قال الله -تبارك

وتعالى-: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ أي كاملوا الخسارة ومحققوها.

هذا، وإنه وإن كان المؤمن بالبدعة خاسرًا، إلا أن الكافر بالسنة أعظم خسارة من المؤمن بالبدعة، لأن الإيمان بالسنة مقصود لذاته، وتركَ البدعة مقصود لغيره، أي لتتميم وتكميل اتباع السنة، وما كان مقصودًا لذاته فإنه أشرف وأعظم رتبة مما كان مقصودًا لغيره، ومن كان مخالفًا للأشرف والأرفع والأعظم والأهم كان أعظم خسرانًا وضلالًا ممن كان مخالفًا لما هو دونه، ومن هنا تعلم مبلغ ومدى الضلال الواقعِ فيه من يجعل أهل البدع كالأشاعرة والماتريدية أهل السنة، مع أنهم ليسوا أهل سنة، فإذا ضَم إلى هذا استقصاءه واستبعاده لأهل السنة من كونهم أهل سنة فقد أتى ضلالًا أعظم من الأول، واقترف إثمًا عظيمًا، وحُوبًا كبيرًا، وكذبًا ومَيْنًا مبينًا، **فيا له من ضلال!! ويا له من ظلم!! ويا لها من خسارة!! ويا لها من باقعة مالها من راقعة!! ويا لها من فاتقة مالها من راتقة!!**

هذا، وإنَّ ضَمَّ بعض الناس أهلَ الحديث إلى الأشاعرة والماتريدية باعتبار أن هؤلاء جميعًا هم أهل السنة، إنَّ هذا وإِنْ كان يخفف من الخطب شيئًا، إلَّا أنَّ جَعْلَ الأشاعرة والماتريدية أهلَ السنة يُبقي الخطب خطبًا جليلًا، ثم إنَّه قد يكون في عبارة أهل الحديث أحيانًا في بعض السياقات نوعُ إجمالٍ لا يَحسُن، خاصة إذا كان المقام يقتضي البيان لا الإجمال، ذلك لأن مصطلح أهل الحديث يمكن أن يُراد به السني السلفي، وأن يُراد به غيره بقرينة ذكر الأشاعرة والماتريدية، وجعلِهم من أهل السنة، وعدمِ اعتراض مثل هذا على إدخال الأشاعرة والماتريدية في زمرة أهل السنة، ومعلوم أن أهل الحديث منهم من هو سني سلفي، ومنهم من ليس سنيًّا سلفيًّا، فكم من

محدِّث أو مشتغل بالحديث ليس سلفي المعتقد، وإنما هو خلفي المعتقد، ولو في بعض الأصول التي تخرجه عن كونه سنيًّا سلفيًّا، ويمكن أن يُقّرَّب التعريف والتوضيح لهذا بأجوبة الإمام أحمد -رحمه الله- عن أسئلة أحد الخلفاء له عن أناس أراد أن يقلِّدهم منصب القضاء، وفيهم مَن هو مشهور بالحديث والتصنيف فيه، كيعقوبَ بن شيبة، حيث قال فيه: "مبتدع صاحب هوى" كما في السِّيَر للذهبي -رحمه الله- وكذا قال في أشباهه ونظرائه.

نعم، أهل الحديث الذين هم أهله القائمون به والظاهرون به سنيون سلفيون، وهم المرادون عند الإطلاق، كما قال جمعٌ من الأئمة في تسمية الطائفة المنصورة، المذكورةِ في حديث رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- حيث قال: "**لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق منصورين، لا يضرهم مَن خالفهم ولا مَن خَذَلَهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون**" حيث قال بعضهم: "هم أهل الحديث" وقال آخرون: "إن لم يكونوا أهل الحديث فلا ندري من هم" وإن كان للنووي -رحمه الله- كلام بشأن هذه الطائفة، وأنها ليست قاصرة على أهل الحديث، وإنما يدخل فيها أيضًا غيرهم من أصناف الناس من الفقهاء وغيرهم، وعلى كل حال فليس في كلام النووي إدخاله لأهل البدع -من وجهة نظره- في هذه الطائفة الظاهرة المنصورة، وكان شيخنا الوادعي -رحمه الله- يرى أن أهل الحديث داخلون في هذا الحديث دخولًا أَوَّلِيًّا أو أَوْلَوِيًّا، وقد قال أبو طاهر السِّلفي:

أنا من أهل الحديث وهـــم خـــير فئـــة

جـــزت تسعـــين وأر جـــو أن أجوزنَّ المئـة

وكم من راوٍ من رواة الحديث تُكُلِّم فيه بسبب اعتقاده، ورُمِيَ بنوع من أنواع البدع كالتَّجَهُّم أو القَدَر أو الإرْجاء أو النَّصْب أو الرَّفْض أو التَّشَيُّع إلى غير ذلك.

نعم، سلمنا بأنه إذا ذكر أهل الحديث فالمقصود غالبهم، وهم الذين رزقوا حلاوةَ الحديث، وحلاوةَ دراسته ومدارسته وتعليمه والعمل به والدعوة إليه والصبر على الأذى فيه، وهم أهل السنة حقًّا، وأولى الناس باتباع سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ولكن بقي الإشكال قائمًا ألا وهو: كيف يمكن الجمع بين اهل الحديث هؤلاء وأهل البدعة والرأي من الأشاعرة والماتريدية بجعلهم جميعًا أهل السنة؟!

فإن أحسنا الظن بمن جعل أهل الحديث مع الأشاعرة والماتريدية جميعًا أهل سنة حقًّا عنده قلنا:

إن هذا الجمع بين الأشاعرة والماتريدية من جهة وبين أهل الحديث من جهة أخرى، واعتبارَهم جميعًا أهل سنة، هو جمع بين المتناقضين أو المتناقضات، فشتان ما بين أهل الحديث الذين هم أهل الحديث والسنة وبين الأشاعرة والماتريدية، فأهل الحديث شيء والأشاعرة والماتريدية شيء آخر، فكيف يكونون جميعًا أهل سنة؟!

فيلزم هذا الجامع بين المتناقضَين أن يَعدل عن جعْله أحدَ الفريقين من أهل السنة، فإما أن يُخرج هذا الجامع الأشاعرة والماتريدية من أهل السنة، وإما أن يُخرج أهلَ الحديث من أهل السنة حتى لا يقع في التناقض، ومعلوم أن أهل الحديث الذين هم أهله يطعنون في الأشاعرة ويبدعونهم ويضللونهم عبر العصور وكرور الدهور، بل يشنون عليهم من الغارات، ويحملون عليهم من الحملات، ويغزونهم من الغزوات بما

لم يقوموا بمثله ضد المعتزلة والجهمية والروافض، وهم -أي الأشاعرة- أهلٌ لِأنْ يُفعل بهم ذلك كله، وذلك لخفاء أمر الأشاعرة، ولعظم اغترار كثير من الناس بهم لاعتقاد الأشاعرة ومن اغتر بهم أنهم هم أهل السنة.

قلنا: يلزم هذا الجامع بين المتناقضات، وبين الحق والباطل، يلزمه أن يُخرج أهل الحديث من أهل السنة، أو أن يُخرج الأشاعرة والماتريدية من أهل السنة؛ حتى لا يقع في التناقض، ولما كان أهل الحديث الذين هم أهله لما كان هؤلاء هم أحق الناس بالسنة وأولى الناس بالسنة، وأن الأشاعرة بعيدون عن السنة، وأهلها لزم هذا الجامعَ بين المتناقضين إخراجُ الأشاعرة والماتريدية من أهل السنة، وجعلُ أهلِ السنة أهلَ الحديث الذين هم أهله، ومن كان على اعتقادهم، وإلا بقي هذا الجامع لمثل هذا الجمع في الحقيقة متناقضًا، فإن هذا الجمع بين المتناقضين لا يصح شرعًا ولا عقلًا، وقد قال شيخ الإسلام -رحمه الله- "فإن التناقض أول مقامات الفساد" وقد قال -عز وجل-: ﴿أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفًا كَثِيرًا﴾.

هذا، وإن ادعاء الأشاعرة والماتريدية أنهم أهل السنة هو كادعاء أدعياء السلفية اليوم الذين هم أفراخ الفرقة المسماة ***بالإخوان المسلمين*** كادعائهم أنهم سلفيون، فالدعاوى الفارغة من الصدق العاطلة عنه دعاوى كاذبة لا تغني عن أصحابها شيئًا، وتضر أصحابها ولا تنفعهم

والدعاوى ما لم يقيموا عليها بينـات فأصـحابها أدعيـاء

وهذا هو الواقع.

هذا، وإن هذه الفتنة التي أحدثها الأشاعرة والماتريدية أو أنصارهم الذين جعلوا أهل السنة هم الأشاعرة والماتريدية تحمل في طياتها حِكَمًا كثيرة لو لم يكن منها إلا حصولُ الغيرة من أهل السنة على مذهب أهل السنة، ودفاعُهم عن مذهب أهل السنة، وتمييزُه عن مذاهب أهل البدع، وتجليةُ مذهب أهل السنة، وتجليةُ مذاهب أهل البدع، والدعوةُ إلى مذهب أهل السنة، والتحذيرُ من مذاهب أهل البدع، ومعرفةُ الموافق من المخالف، ودفعُ التباس واختلاط الحق بالباطل، والغيرةُ على توحيد الله، وذبٌّ ودفعُ اعتداء المعتدين على حقه -سبحانه- المتعلق بأسمائه وصفاته، وبيانُ إلحاد الملحدين في هذا الباب بما فيهم الأشاعرة والماتريدية، لو لم يكن من الحِكَم المتعلقة بهذه الفتنة والمحنة، التي أثر غبارَها أهلُ الأهواء على أنفسهم إلا هذا بما يوجب التشميرَ عن ساعد الجد ونصرَ المظلوم وردَّ البغي، لو لم يكن في هذه الفتنة من الحِكَم إلا هذا لكفى بها حِكَمًا ورَحَمَات، فكيف إذا كان هناك من الحِكَم التي تتعلق بهذا ما لا يحصيه إلا رب العباد؟!

هذا، ولا وجه للتلطف مع المخالف ما دام أن المقام يستوجب تعنيفه، وإذا كان بعض المنتسبين إلى مذهب أهل السنة والسلف الصالح قد شَوَّهُوا ما شَوَّهُوا من هذا المذهب، فمثل هذا لا يُجَوِّزُ بحال تشويه مذهبِ أهل السنة الحق، ومذهبِ السلف الحق، بل الواجب هو إعلانُ النكير على أمثال هؤلاء، ونصرُ الحق، ودفعُ ورفعُ التشويه عن الحق وأهله.

ومن شوه مذهب أهل السنة فهو حقيق بأن يُشَوَّه ويُشَوَّه مذهبه، ومن شوه مذهب أهل السنة بنسبته إلى ما لا يصح نسبته إليه من أسماء وألقاب التشويه بالباطل، فإن تشويهه هذا لا يَجُوز أن يكون مُسَوِّغًا للطعن في مذهب أهل السنة والجماعة

ومذهب السلف الكرام، ولا يجوز أن يكون مثل هذا التشويه حائلًا مانعًا من نصرة هذا المذهب السني السلفي ونصرة أهله، ومِثل هذا المشَوِّه هو كالمشركين الذين وصفوا القرآن بأنه قول البشر، وبأنه سحر، وبأنه إفك افتراه محمد -عليه الصلاة والسلام-وبأنه أساطير الأولين، إلى غير ذلك من ألقاب وأوصاف السوء التي نسبوها إلى القرآن، ومن شوه مذهب أهل السنة بألقاب وأوصاف التشويه بالباطل فهو كالمشركين الذين وصفوا رسول الله بأوصاف السوء التي قد برأه الله منها، كوصفهم إياه -عليه الصلاة والسلام- بأنه ساحر، وبأنه كذاب، وبأنه مفتر، إلى غير ذلك من أوصاف السوء وألقاب السوء التي هم أحق بها وأهلها، لا النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

هذا، وإن مذهب الأشاعرة والماتريدية مذهب زيغ وضلال وأهله ضالون ملاحدة في باب صفات الله -عز وجل-، وأتباع هذا المذهب زائغون عن الحق، وهم لا للإسلام نَصَرُوا ولا لعدوه كَسَرُوا، ولولا التأويل لكفروا؛ لأن نفيهم لما نفوه من صفات الله -على الأقل- يتضمن تكذيبهم لله الذي وصف نفسه بأوصاف الكمال ونعوت الجلال والجمال، والذي مدح نفسه بهذه الأوصاف التي جعلها هؤلاء الضلال ذمًّا يجب تأويله وصرفه عن ظاهره، حيث إن ظاهره عندهم يستوجب ذمَّ الله -سبحانه- وتشبيهه وتمثيله بخلقه -زعموا- تعالى الله عن تأويلهم وكذبهم وافترائهم علوًّا كبيرًا.

كما أن نفيهم لصفات الله -سبحانه- يتضمن تكذيبهم لرسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- الذي أثنى على ربه بما هو أهله من أسماء وأوصاف ونعوت الكمال والجلال والجمال، وقد قال -عز من قائل-: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّه

وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُواْ يَصْدِفُونَ﴾ وحَسْبُ المكذب الوعِيدُ المذكور مراتٍ في سورة المرسلات.

فهؤلاء الأشاعرة وأمثالهم معطلة ومحرفة لصفات الله؛ لأنهم اعتقدوا في ظاهر الصفات التمثيل، فلما اعتقدوا هذا التمثيل المزعوم عطلوا تلك الصفات تنزيهًا له -سبحانه- عن مماثلة خلقه -زعموا-، والتعطيل للصفات نفي لها، ثم حرفوا هذه الصفات فصرفوها عن ظاهرها اللائق بالله -تعالى- إلى معاني ومرادات على خلاف المراد منها والمقصود منها، وعلى خلاف ظاهرها اللائق بالله، فجمعوا بين تعطيل لصفات الله ونفي لها، وتحريف لها، وإخراج معانيها عن ظواهرها، فمن نجا من الكفر منهم بتأويله لم ينج من الضلال؛ إذ إنه أخرج وصرف أدلة الصفات -أي التي نفاها- عن ظواهرها بغير موجب شرعي ولا عقلي لهذا الإخراج ولهذا الصرف، فلا نقل صحيح ولا عقل صريح عند الأشاعرة وأمثالهم في تعطيلهم ونفيهم وتحريفهم لما نفوه من صفات الله -عز وجل- وحرفوه، ومعلوم أن العقل الصريح لا يخالف النقل الصحيح، وقد ثبت النقل وصح -كتابًا وسنة- بإثبات صفات الله -سبحانه- فأمَرَّها المؤمنون بغير تمثيل ولا تعطيل ولا تكييف ولا تحريف، فما بقي إلا تسليم العقل الصريح لهذا النقل، وإلا كان عقلًا فاسدًا كما هو شأن الأشاعرة وأمثالهم، والأصل هو اعتقاد ما دلت عليه ظواهر الأدلة في جميع أبواب الشريعة إلا أن تستوجب الأدلة أو القرائن الصرف لهذا الظاهر عن ظاهره، وهذا مفقود هنا في باب صفات الله -سبحانه- التي آمن بظاهرها المؤمنون.

ومادام أن الأشاعرة والماتريدية أو أنصارهم أثاروا هذه الفتنة، فإن المقام يستوجب إشاعةَ مذهب أهل السنة والردَّ على هؤلاء المبطلين بكل قوة، ومن لم يُخْرِج سيفه

من غمده ليذب عن مذهب أهل السنةعمومًا وعن صفات الله خصوصًا فمتى يخرجه؟!

ومن لم يكن له سيف فكيف يقاتل ويبارز؟!

ومن لم يكن له سيف فليتخذ له سيفًا -أعني سيف الحق- ليذب به عن الحق وأهله، وليرد به على أهل الباطل باطلهم.

هذا، وإن أبا الحسن الأشعري الذي تنتسب إليه فرقة الأشعرية قد رجع عما رجع عنه من المذهب الباطل إلى مذهب أهل السنة والجماعة، وما كان عليه الإمام المبَجَّل أحمد بن حنبل -في الجملة- غير أن الأشعرية أبَوْا إلا التمسك بالباطل القديم الذي كان عليه أبو الحسن الأشعري، وبهذا تعلم مدى الكذب عند الأشعرية على أبي الحسن الأشعري نفسه، فضلًا عن كذبهم على الله وعلى رسوله وعلى دين الإسلام وعلى أهل السنة والجماعة، فهؤلاء الأشعرية ليسوا على مذهب أبي الحسن الأشعري في الحقيقة، إذ نسبوا إليه وإلى مذهبه مانسبوا مما رجع عنه، ومضوا سائرين على هذا الكذب، فذكرني صنيعهم هذا بالنصارى –المسيحيين!!- الذين نسبوا إلى المسيح ما هو منه براء، ويعتقدون في المسيح الباطل، فالمسيح كان عبدًا لله موحدًا ورسولًا نبيًا، وهؤلاء المسيحيون!! يعتقدون في المسيح أنه ابن الله أو أنه ثالث ثلاثة الآب والابن والروح القدس إله واحد لا يتَجَزَّأ -زعموا وكفروا- تعالى الله عن قولهم وإفكهم وكفرهم الذي برأ المسيح منه علوًا كبيرًا.

وهؤلاء الأشعرية أشباهُ -مع الفارق- مَن قال الله فيهم: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ

مَحْذُورًا﴾ فَفَرْقٌ بين الداعين والمدعوين في الآية، فالداعون مشركون، والمدعوون مسلمون موحدون راجون خائفون.

هذا، وإنَّ كَوْن الأشاعرة من أقرب الطوائف والفرق إلى أهل السنة، لا يُخرجهم عن كونهم أهل بدعة، وعن كونهم جهمية من أفراخ الجهمية الأُوَل القدامى، وعن كونهم ملاحدة في باب صفات الله، وعن كونهم نفاةً ومعطلةً ومحرفةً لما نفوه من الصفات، ولولا التأويل، وأنهم لم يعمدوا إلى نفي ما نفوه من الصفات نفيًا، وأنهم إنما نفوا متأوِّلين، لولا ذلك لكانوا كفارًا صرحاء، فليكن هذا منك على ذُكْرٍ وبال.

هذا، وقد سطرت هذه الكلمات هنا نصرًا للحق وأهله، ونصرًا لمذهب أهل السنة المظلوم وأهله المظلومين، والله -وحده- هو المسئول أن يرزقنا البصيرةَ بمذهب أهل السنة، والعيشَ عليه حتى الممات، وحتى نلقاه عليه بمنه وكرمه.

هذا، ونرشد إلى قراءة نظم للحافظ أبي طاهر السِّلفي -رحمه الله- كما في ترجمته من السِّيَر، والذي بين فيه ما يَدين به إلهَه بذكر أئمة السنة المقتدَى بهم، وأئمة وأرباب الضلال المحذَّر منهم، كما نرشد إلى قراءة نظم القحطاني -رحم الإله صداه- في نونيته، والذي نَكَّل فيه بالأشعرية، وهم أهل لهذا التنكيل، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

والحمد لله رب العالمين

تم الفراغ منه في نهار يوم السبت الموافق الخامس

عشر من شهر ذي الحجة لسنة سبع وثلاثين

وأربعمائة وألف من الهجرة النبوية

على صاحبها الصلاة

والسلام

وكتبه

أبوبكر بن ماهر بن عطية بن جمعة المصري

أبو عبدالله